قوله تعالى أيحسب الانسان اي هذا النوع الذي
جبل على الانس بنفسه والنظر في عطفيه واسند
الفعل الى النوع كله لان اكثرهم كذلك لغلبة الحظوظ
على العقل الا من عصمه الله تعالى وقرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها ان
اي انا لا لن نجمع اي على ما لنا من العظمة عظامه
اي التي هي قالب بدنه فنعيدها كما كانت بعد تمزقها
وتفتتها للبعث والحساب وقيل نزلت في عدي ابن
ربيعة حليف بني زهرة قال الاخنس ابن شريق
الثقفي وذلك ان عديا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيامة متى تقوم
وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك
ولم اومن بك او يجمع الله العظام بعد تفرقها ورجو
عها رميما ورفاتا مختلطا بالتراب وبعد ما سفتها
الرياح وطيرتها في اباعد الارض ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري
السوء عدي ابن ربيعة والاخنس بن شريق وقيل
نزلت في عدو الله ابو جهل انكر البعث بعد الموت
وذكر العظام والمراد نفسه كلها لان العظام قالب
الخلق تنبيه ان هنا موصولة وليس بين

الهمزة

الهمزة واللام نون في الرسم كما ترى وقوله تعالى
بلى ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام
وهو وقف حسن ثم يبتدأ بقوله تعالى قادرين
وقيل المعنى بل نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي
بنانه اي اصابعه وسلامياته وهي عظامه الصغار
التي في يده خصها بالذكر لانها اطرافه واخر ما يتم
به خلقه ان نجمع بعضها على بعض على ما كانت عظامه
ونفتتها فنقدر على جمعها وتوصيلها وقدرنا على
جمع صغار العظام فنحن على جمع كبارها اقدر وقال ابن
عباس واكثر المفسرين على ان نسوي بنانه اي نجعل
اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير
او كحافر الحمار او كظلف الخنزير فلا يمكنه ان يعمل بها
شيئا لكنا فرقنا اصابعه حتى يفعل بها ما شاء وقيل
نقدر على ان نصير الانسان في هيئة البهائم فكيف
في صورته التي كان عليها وهو كقوله تعالى وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما
لا تعلمون وقوله تعالى بل يريد الانسان عطف على
ايحسب فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون جوابا
لجواز ان يكون اضرابا عن المستفهم وعن الاستفهام
ليفجر امامه اي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من
زمان لا يبرح عنها ولا يتوب فهذا قول مجاهد وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)